**مصطلحات نفسية**

dr. Sajid Sharif Atiya اعداد سجاد الشمري sajidshamre@hotmail.com

**ما هي التخصصات المختلفة المتعاملة مع مرضى المخ والأعصاب والطب النفسي ؟**

**وهنا نحاول إزالة بعض اللبس الموجود عند كثير من الناس و منهم الإعلاميون بل و أساتذة الجامعة بل وعند بعض زملائنا الأطباء وذلكَ لأنَّ كلاًّ من فرعي الطبِّ النفسي وجراحة المخ والأعصاب هي علوم كانت إلى وقت قريب لا تُدَرَّس خلال سنوات دراسة الطب** .. **فأما الطبُّ النفسيُّ فلأنه كان فرعًا صعبًا وما يزال وإن كان التطور المذهل الذي حدث فيه في الفترة الأخيرة وإحساس القائمين على العملية التعليمية بازدياد أهميته والحاجة إليه قد بدَأ يغيرُ الصورةَ نوعًا وأما جراحة المخ والأعصاب فما تزال بضعة أوراق ضمن منهج الجراحة العامةِ حتى يومنا هذا** .. **وأرى أن أبدأ أولا في توضيح معنى علم النفس كعلم يختلف عن الطب النفسي لأن المفهوم مختلط عند الكثيرين من المثقفين والعامة على حد سواء** ! .. **بحيث أنهما شيءٌ واحدٌ لدى الكثيرين**

**ما هو علم النفس Psychology**

**هو العلم الذي يختص بدراسة السلوك الإنساني وعلاقته بالبيئة المحيطة من خلال الطريقة العلمية في البحث فمثلاً كيف يتعلم الإنسان وكيف يفكر أو كيف يدركُ بيئتَهُ وما هي التغيراتُ التي تطرأُ على الإنسان عندما يفكر بذكاءٍ أو يبدع أو عندما يقعُ فريسةً لمرضٍ عقلي أو نفسي أو عضوي وما هي التغيراتُ التي تطرأُ عليه عندما يتحمس أو ينشط أو ينفعل أو يندفع وما الذي يطرأُ عليه عندما يتفاعلُ مع جماعة من الناس أو عندما يعمل بمفرده أو ماذا يطرأُ على سلوكِهِ من تغييرٍ وهو تحت تأثيرِ عقَّارٍ ما ، إلى آخر هذه المباحث الإنسانيةِ** .. **وتتفرع عن علم النفس العام فروع كثيرة تزيد يوما بعد يوم كعلم النفس الاجتماعي وعلم النفس التربوي وعلم النفس الحربي والصناعي والإداري وغيرها لكنها في مجموعها تدرس في كليات ككلية التربية وكلية الآداب وأما ما يدرس في كلية الطب فهو مقدمة علم النفس العام وعلم النفس الطبي أو السريري" الإكلينيكي" ودارسو علم النفس العام هم الاختصاصيون النفسيون والمحللون النفسيون وغيرهم كما سيتضح فيما يلي**

**الطب النفسي Psychiatry**

**أما الطب النفسي فهو ذلك الفرع من الطب الباطني الذي يهتم بدراسة الاضطرابات التي تشكل فيها الظواهر النفسية والمعرفية ( كالتفكير والشعور والإدراك والسلوك ) جانبا أساسيًّا سواءً في سبب المرض أو صورته الإكلينيكية وكذلك كل الجوانب النفسية للمرضى في تخصصات الطب المختلفة** .. **ولابد لمن يتخصص في هذا الفرع من الطب أن يدرس الكثير من علم النفس العام ومدارسه المختلفة وعلم النفس السريري وكذلك علم الكيمياء وعلم الأدوية والعلوم العصبية وأن يكون ملمًّا بالكثير من أعراض وأمراض الطب الباطني نظرًا لكثرة ظهور المرض العضوي بأعراض نفسية وكثرة ظهور المرض النفسي بأعراضٍ عضوية فلابد أن تكون لديه القدْرَةُ على التمييز بين الحالتين وأيضا لأن وجود المرضين النفسي والعضوي في مريضٍ واحد أكثرُ من أن يُغْفَل**

**الطبيب النفسي  Psychiatrist**

**هو ذلك الشخص الذي تخرج من الثانوية العامة قسم العلمي ثم التحق بكلية الطب ودرس فيها تقريباً لمدة سبع سنوات جميع التخصصات الطبية دون تركيز على تخصص محدد** **مثله في ذلك مثل أي طالب في كلية الطب** .. **ثم حين يتخرج يعمل في جميع التخصصات الطبية الرئيسة لمدة عام واحد " يسمى خلالَهُ طبيبَ امتياز "** .. **مثله في ذلك مثل أي طبيب آخر يحصل بعدها على بكالوريوس الطب والجراحة مما يؤهله للعمل في أي تخصص طبي شاء** .. **وكما يختار زميله الذي تخرج معه في قسم الجراحة أو الباطنة مثلاً فإن من يرغب في أنْ يكون طبيباً نفسياً فإنه يتجه للعمل في قسم الطب النفسي ويمكنه بعد ذلك مواصلة دراساته العليا في الطب النفسي والتي يتدرج خلالها من رتبة طبيب مقيم إلى طبيب اختصاصي ( أخصائي ) بعد حصوله على درجة الماجستير في العلوم العصبية والطب النفسي ثم إلى رتبة طبيب استشاري إذا حصل على درجة الدكتوراه** .. **ويتمثل دور الطبيب النفسي في تشخيص الحالة المرضية والبحث في أسبابها النفسية وكذلك العضوية لأنه في الأصل طبيب كما أسلفنا** .. **ثم يسعى في اختيار العلاج المناسب لها** .. **وقد تحتاج بعض الحالات المرضية إلى بحث اجتماعي فيستعين بالاختصاصي الاجتماعي أو عمل بعض المقاييس النفسية مثلاً فيستعين بالاختصاصي النفسي** .. **ويُعد الطبيب النفسي في الأقسام النفسية العمود الفقري للفريق المعالج الذي يتكون عادة من : الطبيب النفسي والاختصاصي النفسي والاختصاصي الاجتماعي وفريق التمريض** .. **كما أن الطبيب النفسي هو الوحيد الذي يحق له صرف الأدوية من بين أفراد الفريق المعالج لما عنده من خلفية طبية** .. **ويقوم الطبيب النفسي أيضاً بعلاج ما يعترض مرضاه من أمراض أخرى إن لم يقتض الحال تحويلها إلى طبيبٍ مختص**

**طبيب الأمراض العصبية Neurologist**

**أو طبيب المخ و الأعصاب " باطنة " كما يحبون تسمية أنفسهم هربا من وصمة الطب النفسي** .. **هو مثل الطبيب النفسي تخرج من كلية الطب ولكنه اختار بعد قضاء سنة الامتياز العمل في قسم الأمراض العصبية وهو أحد تخصصات الأمراض الباطنية كطبيب مقيم لمدة ثلاث سنوات على الأقل إلى أن يحصل على نفس درجة الماجستير التي يحصل عليها الطبيب النفسي وهي ماجستير العلوم العصبية والطب النفسي** .. **ثم إن شاء بعد ذلك مواصلة الدراسة يحصل على درجة الدكتوراه في العلوم العصبية ليصبح مستشارًا للعلوم العصبية** .. **وهذا التخصص جديد إلى حد ما وغير ممثل في معظم وزارات الصحة العربية نظرًا لأنَّ معظم هذه الوزارات تكتفي بأقسام الطب النفسي فيها حيث كان المسمَّى الأمراض النفسية والعصبية** .. **ولما تعدَّدَت كليات الطب في الجامعات العربية أنشِأت أقسام مستقلة للأمراض العصبية فيها وكان مرضى هذا التخصص قبل ذلك مقسمين ما بين أطباء الباطنة العامة وأطباء الأمراض النفسية** .. **أما نوعية الأمراض التي استقلَّ بها هذا التخصُّص فقد كانت في البداية كلُّ ما يعرفُ له سبب باثولوجي في الجهاز العصبي وغالبا ما كانت أعراضه تندرج تحت أعراض خلل الجهاز الحركي مثل بعض حالات الشلل والخزل وحالات الصرع وأمراض الحثل العضلي والتهاب الأعصاب الطرفية وما إلى ذلك وربما كان التفريقُ بين هذا التخصص وبين الطبِّ النفسي سهلا في الماضي عندما لم تكن لدينا غير معلومات ضئيلة عن أسباب الأمراض النفسية ولكن الآن أصبح التفريق معتمدا لا على السبب بل على نوعية الخلل الذي يعانيه المريض فإذا جاء الخلل في ميدان الحركة والإحساس الجسدي اعتبر ضمن مجال الأمراض العصبية وإذا جاء الخلل في ميدان المشاعر أو الأفكار أو السلوك أو العمليات المعرفية اعتبر ضمن مجال الطبِّ النفسي ولكنَّ الذي لابدَّ من قوله هنا أن كلا هذين التخصصين إنما هما وجهان لعملة واحدةٍ و فصلهما عن بعضهما ربما أضر أكثر مما نفع و إن كان التوجه العلميُّ الحديث نحو التخصص هو السبب في الفصل ولكن الخط الفاصل ما يزال بعيدًا عن الوضوح !**

**جراح المخ والأعصاب Neurosurgeon**

**وهذا تخصص آخر من التخصصات الطبية ولكنه يتبع الجراحة لا الباطنة فجراح المخ والأعصاب يتخرج في كلية الطب ولكنه بعد سنة الامتياز يتخصص في جراحة المخ والأعصاب ويعمل طبيبا مقيما مدة ثلاث سنوات كجراح يحصل بعدها على ماجستير في الجراحة العامة أو في جراحة المخ والأعصاب حسب مدى التطور الذي وصلت إليه جامعته ثم إن أكمل دراسته يمكنه الحصول على درجة الدكتوراه في جراحة المخ والأعصاب والجراحة في جوهرها تختلف عن الباطنة فهي أسلوبٌ من أساليب العلاج ومرحلة العلاج تلي مرحلة التشخيص في الطب وهيَ وظيفة الطبيب الباطني في الأساس لأن تركيز الجراحة إنما يكون في المقام الأول على كيفية إتقان العمل بالمشرط بعد الوصول إلى أقصى ما يمكن من دقةٍ في التشخيص** .. **وهناك بعض الحالات التي تصلح لها الجراحة مثل أورام المخ وأورام الأعصاب وبعض جراحات العمود الفقرِيِّ وكذلك حالات النزيف المخي الناتج عن إصابات الرأس في الحوادث أو بعض حالات النزيف لأسباب طبية باطنية مثل ارتفاع ضغط الدم المفاجئ** .. **ونظرا للتطور الحديث في مجالات الجراحة الميكروسكوبية فقد أصبح من الممكن التدخل في بعض حالات الصرع الناتجة عن إصابات الرأس بعدما كان التدخل الجراحي في الماضي يسبب من المشاكل ما لا حصر له**

**أما الاختصاصي ( الأخصائي ) النفسي  Psychologist**

**فهو ذلك الشخص الذي تخرج من الثانوية العامة القسم الأدبي عادة ثم التحق بقسم علم النفس في إحدى الكليات النظرية ( التربية أو الآداب عادة ) حيث يدرس فيها ويتلقى تدريبه لمدة أربع سنوات** **يحصل بعدها على بكالوريوس التربية قسم علم النفس أو على ليسانس الآداب قسم علم نفس** .. **ثم يتجه بعد ذلك للعمل في أحد القطاعات الحكومة كالمدارس والمستشفيات العامة أو النفسية** .. **ويتمركز عمل الاختصاص النفسي في عمل المقاييس النفسية واختبارات الذكاء وكذلك عمل بعض الجلسات العلاجية كالعلاج المعرفي والعلاج السلوكي والعلاج المساند** .. **ويُعد دور الاختصاص النفسي رائداً ومهماً في تكامل عمل الفريق الطبي** .. **وتعاني بلدُنا للأسف الشديد من نقص كبيرٍ في هؤلاء الاختصاصيين النفسيين المدربين نظرًا لعدَمِ اهتمام الدولة بهم ولا بتدريبهم مما تسبب في توجِّهِ غالبية العناصر الجيدةِ والمحبَّةِ لعمَلِها منهم إلى دول البترول** .. **ومن الاختصاصين النفسيين الذين يودون التخصص الأدَّق من يتخصّّصُ في العلاج بالتحليل النفسي فيصيرُ مُحَلِّلاً نفسيًا Psychoanalyst ومنهم من يتخصص في علاج عيوب النطق فيسمَّى اختصاصي " أخصائي " التخاطب** .. **ومنهم من يتخصص في نوع معين من العلاج كالعلاج الأسَري أو العلاجِ الجمعي أو المعرفي .. إلخ**

**أما الاختصاصي الاجتماعي  Socialist**

**فهو ذلك الشخص الذي تخرج من الثانوية العامة القسم الأدبي عادة ثم التحق بكلية الخدمة الاجتماعية أو قسم علم الاجتماع أو ما شابه ذلك من الأقسام على اختلاف مسمياتها في إحدى الكليات النظرية ( الآداب عادة ) حيث يدرس فيها ويتلقى تدريبه لمدى أربع سنوات يحصل بعدها على درجة البكالريوس في ذلك التخصص** .. **ثم يتجه بعد ذلك للعمل بوظيفة اختصاصي أو مرشد اجتماعي في أحد القطاعات الحكومية كالمدارس والمستشفيات وغيرها** .. **ويتمركز عمل الاختصاص الاجتماعي في بحث المشكلات الاجتماعية والمساهمة في حلها وإعداد التقارير الاجتماعية للأفراد الذين يتم تحويلهم إليه**

**وللاختصاصي الاجتماعي الذي يعمل في المستشفيات دور بارز في تكامل الخدمة الطبية** .. **ويمكن للاختصاصي النفسي وكذلك الاختصاصي الاجتماعي مواصلة الدراسات العليا في تخصصاتهم والحصول على شهادات الماجستير والدكتوراه ثم العمل بعدها أستاذا في إحدى الجامعات أو موظفاً في أحد القطاعات الحكومية الأخرى بما يتناسب مع طبيعة تخصصه ودرجته العلمية**

**وأما اختصاصي التخاطب Speech Therapist**

**فهو كما ذكرت اختصاصي نفسي يتخصص تخصصا أدق وهو علاج عيوب النطق واضطرابات القدرة على النطق بحيث يدرس أجزاء من علم الصوتيات كما يدرس آلية عملية النطق وكذلك الجهاز السمعي إضافة إلى بعض أساليب العلاج السلوكي والمعْرِفي لأن تعليم المحادثة والنطق عبارة عن طرق وأساليب مختلفة لكل واحدة منها أهداف معينه ويدخل فيها نشاطات مختلفة إن الهدف هو الحصول على طريقه أو طرق لتساعد كل إنسان في التخاطب والتواصل مع الغير** .. **وبالتالي نجد أن هذا الاختصاصي يعمل مع أطباء الأنف والأذن والحنجرة ومع الأطباء النفسيين**

**اختصاصي التحليل النفسي " أو المحلل النفسي " Psychoanalyst**

**وهذا اختصاصي نفسي في الأساس لكنه يحصل على درجة علمية أعلى من البكالوريوس أي الماجستير أو الدكتوراه في علم النفس ويكون تخصصه هو نظرية التحليل النفسي أي نظرية سيجموند فرويد** .. **ويمارس العلاج النفسي عن طريق هذه النظرية وعدد هؤلاء المحللين النفسيين في تناقص مستمر في الدول الغربية حيث أن التوجه الآن هو باتجاه النظريات السلوكية والمعرفية لأن العلاج بالتحليل النفسي باهظ التكلفة وطويل الأمد بشكل لم يعد مناسبا للحياة الآن كما أن نتائجه غير مؤكدة في أغلب الأحيان وأما في بلادنا فلم أقابل في الحقيقة أحدًا من المحللين النفسيين خارج شاشات السينما وأظنهم ندرة**

**المنوم المغناطيسي  Hypnotizer**

**التنويم المغناطيسي هو واحد من مباحث علم النفس وهو حقيقة لا خيال لكن الناس يتوهمون عنه الكثير وتوجد معاهد خاصة لتخريج المنومين في بلاد الغرب ولا يشترط فيهم أن يكونوا أطباء لكن ما يعنيني هنا هو أن الناس يفهمون الأمر بشكل مختلف عن حقيقته لأنهم يحسبون لدى المنوم المغناطيسي قدرات خاصة وهذا أمر غير صحيح فالقدرة أو الخاصية في الحقيقة تكون لدى الشخص الذي يتم تنويمه وليس لدى المنوم سوى طريقة التنويم بعد أخذ موافقة الشخص الذي يرغب في النوم وهذا أيضا مفهوم خاطئ لدى الكثيرين فليس هناك من ينوم الناس قسْرًا ودون أن يعطوه هم الفرصة لذلك** !! .. **وأما عن أهمية ذلك في العلاج النفسي فأستطيع أن أقول لا شيء تقريبا لأن هناك أساليب أكثر مناسبة للطبيب لكي يستخدمها وأكثر أمنا لأنه يحسنها أكثر من التنويم**

dr. Sajid Sharif Atiya اعداد سجاد الشمري sajidshamre@hotmail.com